مفهوم النص عند البلاغيين القدامى: - يحي بن حمزة العلوي أنموذجا -

The concept of text among ancient rhetoricians

1 علي شاحطو*

جامعة وهران 1 أحمد بن بلّة وهران الجزائر

chahtouali@gmail.com

2 حمزة زوغري

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر

Hamza_doc22000@hotmail.com

تاريخ الارسال2023-12-01تاريخ القبول 2024-09-03 تاريخ النشر27-05-2025

ملخص:

حاولت من خلال هذه الدراسة أن أقف على تصوّر يحي بن حمزة العلوي لمفهوم النّص، وذلك من خلال كتابه "الطّراز"، وقد تبدّى لي أنّ العلوي يقيم مسألة بناء النّصوص على المعنى، إذْ يرى بأنّ بلوغ الحد الأقصى من المعنى هو الهدف الأساس الذي يسعى إليه النّص بمختلف مكوّناته، ولكنّ هذا البلوغ ينبغي له أن يكون ضمن تركيب نصّي لائق، إذْ لا يُمكن تقديم المعنى ضمن تركيب ضعيف المبنى، وهنا يضيف العلوي شرط النّظم الجيّد للنّص.

لم يُشر العلوي لمفهوم النّص بالمعنى المتعارف عليه، وإنّما أورد هذا المصطلح غالباً بالمعنى الأصولي (نسبة إلى أصول الفقه) الدّال على ظاهر الكلام، أي ما يُقابل التّأويل حيناً وما يُقابل المجاز حيناً آخر، والغالب أنّ اشتغال العلوي على حقول أخرى غير اللغة والبلاغة كأصول الفقه وعلم الكلام قد جعله ينحو هذا المنحى لدى تحديد المفاهيم.

يتطابق مصطلح النّص عند العلوي مع مصطلح القول والكلام، ولم يكن في هذا التّصوّر متفرّداً؛ بل كانت مثل هذه التّصوّرات شائعةً بين أغلب اللغويين والبلاغيين على ذلك العهد، وربّما ما سبقه أو ما تلاه أيضاً، ولم يهتم العلوي بمسألة تحديد المصطلحات كثيراً، فقد انصبّ جلّ اهتمامه على المحاولات التّطبيقية للظواهر اللغوية والبلاغية وهو شأن نلفيه لدى أكثر العلماء على امتداد العصور الأولى لتأسيس النظريات اللغوية والبلاغية العربية.

الكلمات المتاحية: النص، النسق، كتاب الطراز، التأويل.

Abstract:

I have tried in this study to reflect on Yahia Benhamza Al Allaoui's conception of what a text is, in his book, "The Model". It appears that Al Allaoui builds texts construction on meaning as he considers conveying maximum meaning is the ultimate goal of a text with all its components.

However, this accomplishment should be conveyed in accurate text construction since it is inconceivable to provide meaning trough poor text construction. On this respect, Al Allaoui sets the bases of good writing.

Al Allaoui didn't refer to the text in its general meaning, but he used it with reference to theology as it gives way to interpretation as well as to metaphor. Al Allaoui's inclination is

* المؤلف المرسل

certainly due to his work in different fields other than language and rhetoric such as theology and linguistics.

Al Allaoui's concept of text is in accordance with the concept of speech and utterance, and such conception was widespread among the linguists of that era, maybe it was also the case of those who preceded him or came afterwards. He didn't also care a lot about defining concepts, for all his efforts were focused on practical attempts of linguistic and rhetoric phenomena and it was the case of most scholars during the early centuries in the founding of linguistic theories and Arabic rethoric.

Keywords: Text ،Structure،Al Tiraze ،Interpretation،

المقال :

1. مقدمة:

حظي النص باهتمام الباحثين والمفسرين القدامى، بيد أنّ هذه العناية قد اختلفت بينهم، فإذا كان الباحثون انصب اهتمامهم عليه بغية التنظير للغّة العربية فإنّ المفسّرين سعوا من وراء ذلك إلى خدمة القرآن الكريم وعلومه.

ولَمَّا كان يحي ابن حمزة العلوي أحد المفسّرين والبلاغيين الذين لهجت كتاباتهم بمصطلح النص ومعانيه ارتأينا أن يكون عملنا منصبا حول المفهوم الذي جعله لمصطلح النص في كتابه الطّراز، علما أنّنا وقفنا على رأي خاصّ له في هذا الشّأن، فما مفهوم النّصّ عنده؟ وهل كان اختلافه عن غيره واضحا بيّنا؟ أم لا مجال للتّفرقة في ذلك؟

2. مفهوم النّصّ عند العلوي:

1.2 . النّصّ في اللّغة والاصطلاح:

يحتاج مفهوم النّص باعتباره أساس كلّ عمل إبداعي أو نقدي إلى أن نقف عليه من حيثُ الماهيةُ والخصائص والحُدود، وهو كما ذكرْنا محور كلّ عمليّة نقدية تسعى إلى الكشف عن خصائص الإبداع الأدبي، وقد خاض المحدثون عرباً وغربيين جميعاً في هذا الموضوع وأكثروا الحديث فيه، ولكنّ قلّةً منهم من حاول أن يعود إلى التّراث العربي فيُميط اللثام عن جُهود العرب القُدامى في هذا الشّأن.

ولعلّ يحي بن حمزة العلوي اليمني (ت.749هـ)[1]

أن يكون من بين البلاغيين الذين خاضوا في مسائل اللغة والبلاغة بالشّكل الذي قد يُمَكِّننا من استخلاص مفهوم للنّص من منظوره ويعطينا بذلك تصوّراً عامًّا لمفهوم النّص وطريقة بنائه لدى الأقدمين من العلماء العرب في هذا الشّأن، ونشير ابتداءً إلى أنّ تعريف النص في عمومه هو مسألة قد خاضت فيها كثير من البحوث الحديثة التي رامت البحث في النص وتحديد ماهيته ، فكفتنا مؤونة الوقوف على ذلك وإن كانت أغلب هذه البحوث لم تقف على التناسب بين كلمة (نص) وما تشير إليه في أصل الوضع اللغوي العربي، ولم يعْدُ الأمر أن يكون مجرّد تقريب

للمصطلح حتى يكون مشيراً للمفهوم ولو من طَرْف خَفيّ، على عكس المصطلح الأجنبي (**texte/text**) الذي يبدو التوافق بينه وبين مفهوم النّص واضحاً جلياً[2].

قد تحتاج مسألة التّوافق بين مصطلح "نصّ" في أصل الوضع اللغوي العربي وما يشير إليه إلى دراسة مستقلّة جادة، ونحن هنا سنحيل على مفهوم النص في بعض الدراسات اللغوية الحديثة التي أخذت على عاتقها مسألة تحديد النّص وبيان ماهيته، وقد نقف في ثنايا هذه التعاريف على أن هذه الجهود قـد ذهب بعضها إلى اعتبار النص وحدة دلالية، بينما ذهب البعض الآخر إلى اعتباره تتابعاً منتظماً ومحدوداً من الجُمل إلى غير ذلك من التّصوّرات[3].

2.2 النّصّ عند العلوي:

ازدانت المكتبات بكتب الباحثين الذين عرّفوا النّصّ واشتغلوا عليه، إلّا أنّ اهتمامنا كان منصبّا هنا على العلوي دون غيره، ولكن: لماذا العلوي تحديداً دون غيره؟

ربّما لأنّنا نقف دوماً على ذلك الاهتمام المحموم بأعمال عبد القاهر الجرجاني(ت.471هـ) وما جاء به في هذا الشّأن، فكأنّ اللغة والبلاغة كلاهما قد توقّفت عنده، ثمّ لأنّنا كثيراً ما نُكرّر مسألة في غاية الأهمّية ثمّ نُحجم عن الخوض في تفاصيلها، تلك هي مسألة نُضج البلاغة على يد عبد القاهر الجرجاني ثمّ انحرافها عن مسارها من بعد ذلك على يد السّكّاكي(ت.626هـ) ومن سار في ركابه، دون أن نحاول الكشف عمّن تميّز عن السّكاكي، أو من حاول نهج الخطّ الذي اختطّه الجرجاني للبحوث اللغوية والبلاغية.

لسنا هنا في موقف التثريب على السّكاكي، كما أننا لسنا في موقف الترويج لنظرية العلوي في اللغة والبلاغة، ولكنّنا نبرّرُ حديثنا في هذا المجال، إذْ كان كلّ عمل مرتبط بالدّوافع إليه، وبفاعليته في إضافة الجديد لمجـاله، ولعلّ في ما ذكرتُ سبباً كافياً وضرورياً للخوض في الموضوع.

وجب علينا هنا أن نقف على مفهوم النص من وجهة نظر العلوي، وذلك لتعلّق البحث برُمّته على الدراسة بمنظوره، فهل كان منظوره يقترب من المفهوم الحديث للنص، أو أنّ له تصوراً خاصا لذلك، أو أنّه لم يكن له تصوّر مطلقاً، بل كان يشرع في معالجة المسائل اللغوية والبلاغية من دون أن يشير إلى بعض المصطلحات المؤطّرة لها؟

تفرض علينا منهجية البحث أن نستقصي ما ورد في الطراز من مباحث، وأن نقوم بـمسح شامل لـما ورد فيه من مصطلحات، وخصوصاً ما يُمكن أن يشير إلى مفهوم النّص من قريب أو بعيد، وليس شرطاً أن نعثر على مصطلح "نص" بهذه التسمية، ولكنّنا يمكن أن نصادفه تحت مصطلح آخر، وربّما بدون مصطلح، فقد يكون الأمر بالإشارة والإيماء، وينتج عن الاستنتاج ليس إلاّ، وذلك حين ينصرف الشّأن إلى التّطبيق المباشر دون ذِكر المصطلح، فالعلوي –كغيره من النّقّاد والبلاغيين العرب– كثيراً ما نجده يُطبّق آراءه اللغوية والبلاغيّة دونما إشارة إلى الإطار النّظري أو المفاهيمي الذي يؤطّر تصوّره، وهو أمر شائع لدى الأقدمين، وسبيلنا في هذه الحالة هو أن نسعى إلى الكشف عن خصائص الـمُدوّنة التي اشتغل عليها العلوي وارتضاها لتكون مثالاً للتحليل، وذلك وفقاً للخصائص التي يذكرها في هذا التّحليل نفسه.

قد يكون مثل هذا التّصوّر معقّداً وغريباً، ولكنّه السّبيل الوحيد في رأيي للكشف عن مفهوم النّص في غياب تعريف صريح من لدُن العلوي وغيره من اللغويين والبلاغيين.

ورد مصطلح "نص" في الطّراز في ستّ مواضع نشير إليها هنا قبل التّعليق عليها، فقد ورد في قوله:" اللفظ الدال على معنى لا يخلو حاله، إما أن يكون مدلوله لفظا أو معنى، فإن كان مدلوله معنى فإما أن يحتمل غيره أو لا يحتمل سواه، فإن كان لا يحتمل سواه فهو النص"[4]، وفي قوله أيضاً:" فإن زعم زاعم وقال: إن ابن الأثير غرضه بقوله هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، ليخرج به النص والظاهر، فإن دلالتهما من جهة المنطوق، لا من جهة المفهوم"[5]، وقوله:" التعريف الثاني أن يقال فيه: هو المعنى الحاصل عند اللفظ لا به، فقولنا: «الحاصل عند اللفظ» عام يدخل تحته لفظ الحقيقة، وما يندرج تحتها من النص والظاهر، ولفظ المجاز، وما يندرج تحته من الاستعارة والكناية"[6]، وقوله أيضاً:" وأما ثالثا: فلأنه إن أراد باطراد الحقيقة استعمالها في جميع موارد نص الواضع فالمجاز مثلها في ذلك لأنه يجوز استعماله في جميع موارد نص الواضع فلا يبقى هناك بينهما تفرقة، وإن أراد استعماله في غير موضع نص الواضع فقد تكون الحقيقة ممنوعة الاطراد لعارض..."[7] ، وقوله:" ... فليس الأمر كما زعمه، وإنما صار إليه للدليل الواضح من جهة نص الأدباء واستعمال أهل اللغة على ذلك،..."[8].

يُمكن أن نستخلص من العبارات السابقة أنّ مفهوم النّص من منظور العلوي هو ما دلّ دلالة صريحة على المعاني من دون تأويل، وهو ما يُفهَمُ خصوصاً من القول الأوّل، بينما يُفهَمُ من القول الثّاني أنّ النّصّ ملازمٌ للحقيقة كملازمة الصورة للمجاز، وبين القولين الاثنين تقارب واضح، إذْ إنّ الأصل في أكثر الصّور يقوم على شيء من التّخييل والتّأويل، ولكن على الرّغم من كلّ هذا يبقى التّعريف الصّريح للنص من لدُن العلوي بعيد التّمثّل، ويبدو لي أنّ اشتغال العلوي بمسائل الفقه وأصوله قد أثّر فيه كثيراً لدى تحديد المصطلحات اللغوية والبلاغية، ذلك واضحا.

قد لا تفيدنا مثل هذه التّحديدات كثيراً في مجال الأدب واللغة، فهي أقرب إلى الأحكام الشرعية منها إلى علم اللغة والأدب، فنحن بحاجةٍ إلى مُحدّدات ظاهرة مُتعدّدة تظاهرنا لدى معرفتها على تحليل النّصوص والوقوف على بنيتها التركيبية ثمّ الدّلالية من بعد ذلك، وهذا لا يكون إلاّ بتصوّر شمولي لمفهوم النّص، فقد لا يكون هذا التّحديد بهذا المفهوم موجوداً لدى العلوي ولكن يُمكن تمثّله انطلاقاً مما يشير إليه من تصوّرات متفرّقة هنا وهناك، وسبيلنا هنا هو التّوليف بين هذه التّصوّرات جميعاً من أجل بناء تصوّر عام مُحكَم.

أدركت بعض البحوث اللغوية الحديثة ذلك الغموض الذي كان يلف الدراسات اللغوية العربية القديمة، وخصوصاً لدى تحديد المصطلحات، فإذا "كانت الجُملة هي الكلام عند ابن جني، فهي تقابل القول عند سيبويه، أما جار الله الزمخشري فعرّف الكلام بأنّه "المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى... وذلك لا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمّى جملة"[9] ، إنّ تصوّر اللغويين العرب للجُملة وصلتها بالكلام لا يخلو من غموض وتناقض"[10]، ولكن يبدو أنّ هذا التناقض كان متعلّقاً بالمصطلح ولم يتعدّ ذلك إلى المفاهيم، فالجميع كان يتّخذ الجُملة أو مجموعة الجُمل (وهو النّص بالتعريف

الحديث) مُدوّنةً يشتغل عليها، ولم يكن أحدٌ منهم يختلف عن الآخر لدى التّحليل، فالقول والكلام كانت كلّها مصطلحات بمعنى واحد هو النّص في عمومه وشموليّته.

نقول إنّ أمر الاختلاف توقّف عند المصطلحات ولم يتعدّ ذلك إلى المفاهيم لأننا نعلم أنّ مدوّنة الاشتغال لديهم كانت واحدة لم تختلف، وهو المنظوم من أشعار العرب والمنثور من خطبهم وأقوالهم، بل إننا يمكن أن نقول إن أكثرهم قد تواطأ على الاشتغال على مدوّنات بأعيانها، ولنأخذ مجموعة الشعراء الذين اشتغل عليهم العلوي، إذا أردنا أن نحصيهم فإننا يمكن أن نذكر: المتنبّي، البحتري، أبو تمام، أبو نواس، امرؤ القيس، فهؤلاء الخمسة، قد استحوذوا على اهتمام العلوي، حتى إننا لا نبالغ إذا قلنا إنّ نسبة أشعارهم قـد بلـغـت نصف ما ورد في الطراز من أشعار.

3 شروط بناء النّصّ المثالي عند العلوي:

يمكن أن نقف على شيء من مفهوم النص عند العلوي لدى معالجته للظواهر التركيبية، لأنّ الأمر سيتعلّق حينئذٍ بالتركيب الذي مثلما يكون جُملة واحدة قد يكون تتابعاً من الجُمل، وذلك على اعتبار أنّ النصّ هو من وجهة نظر معيّنة، تركيب متجاوز لحدود الجملة.

أشار العلوي إشارة ضمنية لطريقة بناء النّص، أيّ نص، وذلك حين عرض لأحوال تأليف الكلام وما يجب على النّاظم والناثر فيه، وقد ردّ الأمر في هذا الشّأن إلى متابعة ما يقتضيه علم النّحو وأصوله على ما نجده لدى عبد القاهر الجرجاني في الدّلائل، يقول العلوي في ذلك:" يجب على الناظم والناثر فيما يقصد من أساليب الكلام مراعاة ما يقتضيه علم النحو أصوله وفروعه من تعريف المبتدأ وتقديمه وجوبا، إذا كان استفهاما، أو شرطا، وجوازا في غير ذلك ، ..... ويتصرف في التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والإضمار، والإظهار ومواضع الاتصال والانفصال في الضمائر، وتعلقات الحروف إلى غير ذلك مما توجبه صناعة علم الإعراب، ويوجبه حكمه"[11]، وما يُمكن استنتاجه من هذا القول على وجه الخصوص هو الأساس الذي يقومُ عليه بناء النّص، وهو مراعاة قوانين علم النّحو الذي هو في الأصل متابعة لسُنن العرب في كلامها

ولكنّ السؤال الذي يبقى مطروحاً دوماً: ما هي خصائص هذا النّص الذي ينتجُ عن اتّباع قوانين النّحو؟ إنّ هذه الخاصية السابقة تجعلنا نقف على أهمّ ميزات النّص من منظور العلوي وهي عدم خروج النّص لدى تركيبه عن سُنن العرب في كلامها، واتّباع النّظُم النّحوية لدى تركيب الكلام وتأليف النّصوص، ولكنّ الأمر بهذا الشكل يبقى عامًّا مفتوحاً.

قد تكون الإجابة عن التّساؤل السّابق أو عن بعضه على الأقل فيما قرّره العلوي بعد ذلك، وذلك حين قال "يجب مراعاة أحوال التأليف بين الألفاظ المفردة، والجمل المركبة، حتى تكون أجزاء الكلام متلائمة آخذا بعضها بأعناق بعض، وعند ذلك يقوى الارتباط، ويصفو جوهر نظام التأليف، ويصير حاله بمنزلة البناء المحكم المرصوص المتلائم الأجزاء، أو كالعقد من الدر فصلت أسماطه بالجواهر واللآلىء، فخلص على أتم تأليف، وأرشق نظام"[12].

إنّ أهمّ ما يشدّ الانتباه في التّقرير السّابق هو مجموعة من المصطلحات التي يجب أن نقف عندها، ونركّز عليها لأنّها –في نظرنا على الأقل– مفاتيح تصوّر بناء النّص من منظور العلوي وهي: متلائمة، البناء، المحكم، المرصوص، المتلائم، أتم تأليف، أرشق نظام.

إذا تأمّلنا ملياً في هذه المصطلحات فإنّنا نجد العلوي يُلِحُّ كثيراً على مسألة التلاؤم، بدليل أنّه كرّرها مرّتين في كلامه السّابق، وما ذلك إلاّ لأهمّيّتها في نظره، وهو يقصد بهذا المصطلح غالباً إلى ذلك التّجانس الحاصل بين أصوات النّص (حروفه) ومفرداته وجُمله، بحيثُ يُصبح النّص منسجما بعضه مع البعض الآخر في ضوء المعنى الذي يؤدّيه، فكأنّه الكلمة الواحدة، ونحن هنا قد أشرنا إلى المعنى لأنّه هو الهدف من التركيب وإن لم يُشِرْ إليه العلوي في تقريره السّابق.

يُمكن أن نلاحظ من جهة أخرى أنّ المفاهيم المصطلحات السّابقة قد ركّزت على مفهوم التماسك النّصي والاتساق الدّاخلي وذلك ما يمكن استنتاجه من كلمات مثل: البناء، المحكم، المرصوص، أتم تأليف. فمثل هذه المصطلحات تشير إلى ذلك التّماسك المحكم الذي يجب أن يكون عليه النّص، وهو ما يُعرَف أيضاً بجودة السّبك أي متانة الأسلوب وقوّته، فلا يكون التركيب مُشتّتاً مُهلهلاً.

يمكن أن نجد مدخلاً لطريقة تمثُّل العلوي لمفهوم النص من خلال الأمثلة التي ساقها في هذا الشأن والتي كانت تبلغ الأبيات الكثيرة، مما يُمكن أن يُعدّ نصّاً بالمفهوم الحديث، وكذلك بالنسبة لاستشهاده بخُطب الإمام علي رضي الله عنه والتي كان أغلبها يندرج ضمن المفهوم الحديث للنص، وهو التتابع المنتظم والمحدود للجُمل ذات المعنى المشترك.

ولعلّ من الأمثل هنا أن نورِد المثال الذي جاء به العلوي في هذا الشّأن وهو قول البحتري[13]:

بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ مَضَى فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيبَا
هُوَ المَرْءُ أَبْدَتْ لَهُ الحَادِثَا تُ عَزْماً وَشِيكاً وَرَأْياً صَلِيبَا
تَنَقَّلَ فِي خُلُقَيْ سُؤْدَدٍ سَمَاحاً مُرَجًّى وَبَأْساً مَهِيبَا
فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِخاً وَكَالبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيبَا

لقد علّق العلوي على هذه المقطوعة وتماسكها وجمال صياغتها بقوله:" فانظر إلى إجادته في تأليف هذه الكلمات التي صارت كالأصباغ التي يعمل منها النقوش، فما أحسن موقع قوله هو المرء، كأنه قال «فتح» هو الرجل الكامل في الرجولية، ثم تأمل إلى تنكيره السؤدد وإضافة الخلقين إليه، ثم عقّبه بقوله: فكالسيف، فلقد أجاد في التشبيه وأحسن في صوغه ... ، فليس إذا راق التنكير في موضع يروق في كل موضع، بل ذاك على حسب الانتظام، ومأخذ السياق يفوق ويزداد إعجابا وحسنا، فأنت إذا فكرت في هذه الأبيات وجدتها قد اشتملت على نهاية المدح مع ما حازته من جودة السبك وحسن الرصف في أسهل مأخذ وأعجبه، وهكذا يكون الإعجاب في القلة والكثرة بحسب ما ذكرناه"[14].

لقد تعمّدْتُ نقل هذه الفقرة كاملة على طولها لكي نتبيّن التّصوّر (الكامل) للعلوي لمفهوم النّص، وما نودّ الإشارة إليه هنا لأهميّته هو إشارته الواضحة لشقّي بناء النّص وهما المبنى والمعنى معاً، ويظهر حديثه عن المعنى في قوله:" قد اشتملت على نهاية المدح" وهو بلوغ التركيب غايته التي أنشئ من أجلها، وهي غاية لا مزيد عليها، ولكنّ ذلك كلّه كان ضمن تركيب مُحكم وأسلوب رائق، ويظهر هذا في قوله:" مع ما حازته من جودة السّبك وحسن الرّصف في أسهل مأخذ وأعجبه" وهو الشّقّ الثّاني الذي يقوم عليه بناء النّص.

إنّ المتمعن للملاحظات السابقة التي أوردها العلوي يقف على شيئين اثنين هامّين لدى تأسيسه لمفهوم النّص وهما: بلوغ أقصى المعنى في أحسن تركيب وأوجزه، وهذا هو ما سعى العلويّ إلى إثباته في أغلب ما أتى به من شواهد وما ساقه من تحليلات.

نقف من جهة أخرى لدى متابعة العلوي في تحليلاته على ذلك الإيجاز الشّديد في التعليق على النّصوص بعد إيرادها، فنحن غالباً ما نقف على معالجة محدودة للمدوّنات المدروسة من طرف العلوي، فالملاحظات التي كان يبديها عند إيراد الشواهد والأمثلة الطويلة لم تكد تتعدّى الجُملة الواحدة غالباً، فإن تعدّت ذلك فمن أجل رصد الخاصية الواحدة في الجُمل المتتابعة، ولنأخذ مثالاً على ذلك وهو تعليق العلوي على أبيات المتنبي التي يقول فيها[15]:

وَإِنَّ لَـهَـا شَـرَفًا بَـاذِخًـا ... وَإِنَّ الـخِيَـامَ بِهَـا تَـخْجَـلُ
فَـلَا تُنْكِرَنَّ لَـهـا صَرْعَـةً ... فَـمِـنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَـا يَقْتُلُ
وَلَـمّـا أَمَرْتَ بِتَطْنِـيـبِـهَـا ... أُشِـيـعَ بِـأَنَّـكَ لا تَـرْحَلُ
فَمَا اعْتَمَدَ الله تَقْـوِيضَـهـا ... وَلَـكِـنْ أَشَـارَ بِـمـا تَفْعَـلُ
وَعَـرَّفَ أَنَّـكَ مِـنْ هَـمِّـهِ ... وأَنَّـكَ فِـي نَـصْـرِهِ تَـرْفُـلُ
فَـمَـا العَـانِذُونَ وَمَا أَمَّـلُـوا ... وَمَـا الحَاسِـدُونَ وَمَـا قَـوَّلُـوا
هُمْ يَطْلَبُونَ فَـمَـنْ أَدْرَكُـوا ... وَهُـمْ يَـكْـذِبُـونَ فَمَنْ يَقْبَـلُ
وَهُـمْ يَتَـمَنَّـونَ مَـا يَـشْتَهُـو ... نَ وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الـمُـقْـبِـلُ

لم يزد العلوي لدى تعليقه على هذه الأبيات أن قال:" فهذه الأبيات من أعظم الأمثلة في الاستدراج وإزالة ما يقع في النفوس، ولو لم يكن في شعره إلا هذه القصيدة، لكانت كافية في معرفة فضله، وكونه فائقا فيه"[16].

ذكر العلوي أن الأبيات السابقة هي من أفضل الأبيات وأحسنها، ولكنّه مع الأسف لم يحاول أن يضع يده على مواطن الجمال فيها تحديداً، فنحن مع موافقتنا لرأيه في الأبيات، لم نر منه ما يؤيّد رأيه، فكأنّ المسألة إذن هي مسألة تذوّق ليس إلاّ، والأمر فيها لا يقوم على الضبط والتحديد مثلما كان الأمر يتعلّق (بلسانيات الجُملة) أين كنا نجد القاعدة اللغوية تحيط بالظاهرة، فتضبطها ضبطاً صارماً.

صحيح أنّ الأمر يتعلّق كثيراً بالمعنى هنا، إلاّ أنّ ذلك لا يعني أن نحتكم للذوق المطلق، ومهما كان الأمر داخلاً في التوسّع في شرح الظاهرة البلاغية، فإنّه لا يكون إلى الحد الذي رأيناه مع أبيات المتنبّي السابقة. وقد يُقال:

إنّ البلاغة فنٌّ وليست علماً كما هو الشأن في اللسانيات، وأنّ المسائل التي عالجها العلوي في الطراز هي مسائل فنية، فالأمر يكون فيها متراوحاً بين الضّبط والذّوق، ولكنّنا مهما اعتبرنا ذلك فإنّ الأمر لا يجب أن يكون غامضاً إلى درجة أن لا يشير الدارس إلى سبب واحدٍ من أسباب الظاهرة، وهنا لنا أن نعود إلى الجرجاني (ت.471هـ)، أو حتى إلى الزّمخشري (ت.538هـ) لنقف على نُتف من التّحليلات التي قد تكون أكثر براعة في الإبانة عن المفاهيم.

وما يُمكن أن نَخلُص إليه مما سبق هو ذلك التّركيز الواضح من طرف العلوي على مسألة المعنى وضرورة بلوغه كاملاً، ويبدو أنّ هذه المسألة كانت من الأهمّيّة بحيث بنى عليها العلوي معظم تنظيراته لبناء النّص على الرّغم مما كُنّا رأيناه سابقاً من محاولة الإشارة إلى ضرورة توفّر الأسلوب الرّائق لدى بناء النّصوص وتركيبها.

لم تكن فكرة الاهتمام بالمعاني والبحث فيها وليدة البحوث الحديثة، فقد اشتغل أكثر الفلاسفة والمتكلّمين بالمعنى، فكان " الانشغال بماهية المعنى ومكانه انشغال اللغويين والفلاسفة وعلماء النّفس الدائم، ليس فقط معنى كلمة أو جملة ولكن أيضاً مطلق المعنى"[17]، ويبدو أنّ العلوي كان أحد هؤلاء، ولكنّ حديثه عن المعاني قد اصطبغ بالصّبغة الأصولية لا البلاغية.

لسنا هنا في موقف النعي على العلوي فيما أتى به في الطراز، لأنّ عمله فيه ليس على كل هذه الشاكلة من التجاوز للتحديد والضّبط، لأننا سنرى أنّه سيبلغ من التحديد أقصاه في بعض المواضع، بل إننا سنجده يردّ الكثير من التحديدات لأسباب بسيطة جداً، وما ذلك إلاّ لإيلاعه بالتحديدات المنطقية والأصولية الصارمة، والتي كانت على كل حال موضة ذلك العصر وما بعده، بعدما افتتن الناس بمفتاح السكاكي فظنوه هو العلم كل العلم، ولا شيء غيره علم، فأصابوا البلاغة في مقتل من حيث لم يكونوا يشعرون.

لم يشر العلوي إلى مصطلح (نص)، ولم يستعمله، وإنما كان يستعمل مصطلح (الكلام) دالاًّ به على النص، ومشيراً به إلى مدوّنة التطبيق، ويبدو أنّ الأمر كان من الوضوح بحيث لم يكن يستدعي ضرورة الإشارة إلى النص ومفهومه، فالكلام عنده وعند غيره مرادف للنص وللقول جميعاً، يستوي في ذلك الشّعر والنّثر، ولذلك كنا نراه يُعلّق في كل مرة يعرض فيها للمثال أو الشاهد بالقول:"... فليُعمل الناظر نظره في هذا الكلام.....، فلينظر المتأمّل ما اشتملت عليه هذه الكلم القصيرة من المعاني...، إلى غير ذلك من قصير الكلام الذي قصر في ألفاظه، وطال في معناه، وأوجز في عباراته وكثر مغزاه....، اعلم أنّ المقصود من الكلام إنما هو إفادة المعاني..."[18] ، وهذا يكثر في الطراز على امتداده.

كما أنّه لم يُشر إلى إمكانية التطابق بين ما يدعوه هو كلاماً أو قولاً وبين مصطلح (نص)، فكأنّ التعامل مع النصوص كان يتم من منطلق أنّ الأمر من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى الوقوف عند مصطلح النص وضبطه، وكان التدبير عوضاً عن ذلك أن يشتغل الدارس على تحليل القضايا والظواهر، بدل تعيين حقولها.

ويبدو أنّ مثل هذا الأمر قد وقع الاتفاق عليه، فأصبح من المسلّمات، إذ إنّ أكثر الدارسين –إذا استثنينا فئة قليلة منهم الزمخشري – لم يعرضوا لمفهوم النّص باعتباره مدوّنة يتم الاشتغال عليها، بل إن سيبويه (ت.180هـ) وابن جني (ت.392هـ) والزمخشري (ت.538هـ) عندما أشاروا إلى مفهوم الكلام أو القول كانوا يقصدون به الجُملة مثلما أشرنا سابقاً، فتصوّرهم في هذه الحالة وإن كان يقوم على محاولة الحديث عن المصطلح إلاّ أنه كان يتعلّق بالجملة لا النّص.

ويبدو لي أنّ مثل هذه المسألة كانت من اختصاص النحويين لا البلاغيين، فالنحويون نظراً لاشتغالهم كثيراً بقضايا الإسناد التي تقوم عليها الجُملة كانوا مضطرّين إلى تحديد مفهوم واضح للجملة، بينما كان مفهوم النص المعادل للكلام عند البلاغيين من الوضوح بحيث يكون الوقوف عنده من تحصيل الحاصل، ويبدو أنّ مفهوم الكلام عند العلوي وعند غيره من البلاغيين يتطابق مع مصطلح الخطاب بالمفهوم الحديث، حيث إنّ الكلام يعني عنده كل ما يقال ولكن باعتبار السياق أيضاً، لأنه كان غالباً ما يذكر مناسبة نظم القصيدة أو الخُطبة.

وجملة الأمر أنّ العلوي كغيره من البلاغيين لم يكد يتوقّف عند مصطلح النّص لضبط مفهومه باعتباره مدوّنة الاشتغال، ومحور المعالجة البلاغية، ولعلّ السبب في ذلك هو أن الأمر لم يكن يستدعي كل هذا الاهتمام الذي نرى عليه الدراسات الحديثة، وكان الاهتمام ينصب عوضاً عن ذلك على تحليل القضايا البلاغية، دون الالتفات إلى ضبط مصطلح النص الذي يبدو أنه حتى الدراسات الحديثة لم يقع بينها الاتفاق على مفهوم واحد له[19].

قد يكون من الضرورة المنهجية؛ ونحن بصدد الحديث عن تحديد المصطلحات؛ أن نشير إلى مفهوم مصطلح "بناء" من الوجهة اللسانية والبلاغية، لأنّ الأمر يتعلّق هنا في الأساس ببناء النص وتحديد ماهيته دون الأنواع أو الأثر، وإن كانت الإشارة إلى بعض ذلك ضرورية أيضاً.

تورد المعاجم العربية القديمة تعريفات متقاربة لمفهوم البناء والبنية، وقد أورد صاحب القاموس المحيط أنّ " البَيْتُ: نقيضُ الهَدْمِ، بَناهُ يَبْنِيهِ بَنْياً وبِناءً وبُنْياناً وبِنْيَةً وبِنايَةً، وابْتَنَاهُ وبَنَّاهُ، والبِناءُ: المَبْنِيُّ والجمع: أبْنِيَةٌ...، والبُنْيَةُ، بالضم والكسر: ما بَنَيْتَه ج: البِنَى والبُنَى. وتكونُ البنايةُ في الشَّرَفِ وأبْنَيْتُه: أعْطَيْتُه بِناءً، أو ما يَبْنِي به داراً، وبِناءُ الكَلِمَةِ: لُزومُ آخِرِها ضَرْباً واحِداً من سُكونٍ أو حَرَكَةٍ، لا لِعامِلٍ. ومحمدُ بن إسحاقَ البانِي: سَمِعَ قالونَ. والبَنِيَّةُ، كغَنِيَّةٍ: الكَعْبَةُ لشَرَفِهَا"[20].

يمكن أن نلاحظ في هذا التعريف أنّه يشير إلى طبيعة البناء، وهو الهندسة الظاهرة من معمار الشيء (وهو هنا المعمار المدني المعروف)، ولكننا نستفيد من ذلك باستنتاج الخاصية التي تجمع بين البناء المذكور هنا وبناء النص، وهو الهيكل العام، فكما أنّ للبناء المعماري هيكلاً وخصائص هندسية قام عليها، وموادّ قام بها وتأسس؛ فإنّ للنص أيضاً خصائصه التي يقوم عليها ويتأسّس.

أما الناحية اللغوية و اللسانية فإنّ مصطلح البنية قد تدرّج من حيث المفهوم والاستعمال، " وبدون الخوض في التفاصيل التاريخية لنشأة مقولة البنية في الخطاب الألسني المعاصر بدءًا من دو سوسير ومروراً بحلقة براغ [ياكبسون

وتروبتزكوي] وحلقة كوبنهاجن [برووندال ويامسليف] إلى آخر المدارس اللسانية المعاصرة؛ فإننا نورد هنا تعريف يامسليف (بأنّها كيان مستقل من العلاقات الداخلية أو ذات ارتباطات جوانية)...، والبنية في الحقل الأدبي، حسب ج.ك. رانسون تشكّل الأثر الأدبي إلى جانب عنصر النسج أو السّبك"[21].

ولكنّ الذي يهمنا في هذا المقام هو مفهوم البناء والبنية من المنظور الأدبي، لأنّه هو الذي يناسب ما نحن فيه من بيان طرق بناء النصوص، فبحسب التعريف السابق، فإنّ البنية في مجال الأدب هو تشكيل النصوص مع توفّر عنصر السّبك، وهذه هي بعض شروط تركيب النصوص وفق بعض الآراء النقدية الحديثة في حقل لسانيات النص، ولكنّنا بالمقابل لا يُمكن أن نتحدّث عن مفهوم البنية والبناء عند العلوي وفق هذا المصطلح، ولكن من خلال المنظور العام، لأنّ الاصطلاحات كثيراً ما تتغيّر من زمن لآخر بينما تبقى المفاهيم ثابتة أو لا تكاد تتغيّر إلاّ قليلاً.

نقول إنها لا تتغيّر أو لا تكاد لأنّ مُدوّنة الاشتغال واحدة والخصائص التركيبية ثابتة غالباً، وبالتالي يقع الاختلاف في الاصطلاح دون أن يتعدّى ذلك إلى المفاهيم، وإذا رجعنا إلى العلوي في الطراز، فإننا لا نجده يشير إلى شيء من هذه المصطلحات شأنه في ذلك شأن غيره من البلاغيين الذين لم يكادوا يتوقّفون عند كثير من المصطلحات التي تؤطّر أعمالهم ودراساتهم، ولا ينبغي أن نعُدّ ذلك مثلبة في هذه الأعمال، لأنّ الذي يرجع إليها يقف على ذلك التمثّل الواعي لمفاهيم هذه المصطلحات، فكان من تحصيل الحاصل في نظرهم الوقوف عند المصطلحات وتعريفها.

نحن نذكر تعليق العلوي على أبيات البحتري السابقة، والذي ذهب فيه إلى أنّ جودة النّصّ تقومُ على إصابة المعنى مع جودة السّبك، وهذه الخاصّيّة الأخيرة –أي جودة السّبك– هي نفسها التي أشار إليها ج.ك. رانسون في قوله السّابق، ولكن دون أن يشير إلى المعنى الذي حرص العلوي على حضوره، بل وجعله مدار عملية تشكيل النّصوص وبنائها.

لعلّ من المفيد أن نقف على تحليل أخير قام به العلوي لبيت الأخطل الذي يقول فيه:

قَـوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الأَضْيَافُ كَلْبَهُـمُ قَالُوا لِأُمِّـهِم بُولِي عَـلَى النَّـارِ

فقد خصّ العلوي هذا البيت بالشّرح والتّحليل على أنّه من الأبيات (النّصوص) التي جمعت محاسن النّظم (التركيب) من حيث اللفظُ والمعنى جميعاً، ومما ذكره في ذلك أنّ تأليف "هذا البيت مشتمل على نهاية الهجاء حتى لا تكاد لفظة من ألفاظه إلا ولها حظ في الذم والنقص لهؤلاء، فقوله «قوم» هو مخصوص بالرجال، وفيه دلالة على أنهم أعراب جفاة ليس لهم ثروة ولا تمكن فلا يألفون شيئا من مكارم الأخلاق، ثم إنه أتى «بإذا» التي تؤذن بالشرط المؤقت المعيّن، ليدل به على أن الأضياف لا يعتادونهم إلا في الأوقات القليلة، .... فقد وضح لك بما قررناه أن التأليف هو العمدة العظمى والقانون الأكبر في حسن المعاني وعظم شأنها وفخامة أمرها"[22].

وقد أسهب في شرح البيت وتحليله والوقوف على خصائصه الفنّية واللغوية بطريقة تنبئ بإحاطته في هذا المجال، ولكنّ ما يعنينا في هذا الآن هو ملاحظاته التي تدخل في مجال رؤيته لمفهوم النّص وبنائه، وأولى هذه الملاحظات هي قوله: إنّ "هذا البيت مشتمل على نهاية الهجاء"، وهي إشارة إلى بلوغ البيت الحد الأقصى من المعنى الذي نُظِمَ من أجله، وهي مسألة قد أشار إليها وأكّد عليها في تحليلات سابقة مما كُنّا رأيناه، وهو بهذا يؤكّد مركزية المعنى لدى بناء النّصوص، فكأنّ هذه المسألة هي التي توجّه البناء المعماري للنّص الوجهة المطلوبة.

بينما نجده في ملاحظة أخرى تالية يشير إلى مسألة غاية في الأهميّة، وإن كانت مكمّلة للملاحظة السابقة الذّكر، وهي أنّ كلّ كلمة من كلمات هذا البيت قد أدّت دورها المنوط بها، " حتى لا تكاد لفظة من ألفاظه إلا ولها حظ في الذم والنقص لهؤلاء"، فقد تظافرت مكوّنات هذا البيت بشتّى أنواعها (كلمات، جُمل،...) وظاهر بعضها بعضاً من أجل الوصول إلى الهدف من النّص وهو بلوغ أقصى غايات الذّم والنّقص لهؤلاء الموصوفين في البيت، وهنا يعود المعنى ليتبوّأ مكانةً متميّزة في تنظيرات العلوي.

يختم العلوي تحليله السّابق بتقرير أنّ " التأليف هو العمدة العظمى والقانون الأكبر في حسن المعاني وعظم شأنها وفخامة أمرها"، وهو بهذا يردّ مسألة المعنى وجودته إلى جودة اللفظ والتركيب (التّأليف)، فحتّى يكون المعنى بليغاً ويصل إلى منتهاه من التّأثير والتّوصيل لا بُدّ أن يكون اللفظ والنّظم الحامل لهذا المعنى هو أيضاً على درجة من الفصاحة والسلاسة والرّصانة والقوّة، وهي مسألة تعود إلى الشّعراء والكُتّاب وما يقدرون عليه من فنون القول.

وعوداً على بدء نُقرّر أنّ العلوي قد جعل لمسألة المعنى أولوية في بناء النّصوص وتقديم ماهيّتها، ولكنّ المعنى غالباً ما يتمّ تقديمه في شكل خطّي مركّب لدى التّأليف والنّظم، لذلك يشير بضرورة أن يكون التركيب رائقاً بالشّكل الذي يبلغُ من المعنى أقصاه في مفرداته وتراكيبه جميعاً.

4. خاتمة:

وجُملة الأمر في كلّ هذا أنّ العلوي قد جعل النّص وحدة واحدة، لا يختلف فيها جزء عن آخر في بلوغ الهدف منها وهو المعنى، فكل جزء من هذا النّص يخدم الهدف العام بشكل أو بآخر، ليصل الكلّ في الأخير إلى بلوغ الحدّ الأقصى من تبليغ المعنى، واعتباراً لكلّ ما سبق يُمكن أن نقول إنّ العلوي قد لخّص مفهومه للنّص باعتباره كلمةً واحدة تشير إلى معنى ما، فالنّص بمختلف مكوّناته عبارة عن كلمة واحدة تسعى لبلوغ معنى معيّن، وهكذا ربّما يكون العلوي قد تفرّد بفكرة "النّص- الكلمة" لدى تأسيسه لمفهوم النّص وتقديم ماهيته.

5- الهوامش:

[1] - ورد في كتاب "البدر الطالع" من ترجمة يحي بن حمزة العلوي مايلي:" الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه يحيى بن حَمْزَة بن علي بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إدريس بن علي بن جَعْفَر بن علي بْن علي بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن علي بن الْحُسَيْن السبط بن علي بن أَبِي طَالب رضي الله عَنْهُم ولد بِمَدِينَة صنعاء سَابع وَعشْرين من صفر سنة 669 تسع وَسِتِّينَ وسِتمِائَة واشتغل بالمعارف العلمية وَهُوَ صبي فَأخذ فِي جَمِيع أَنْوَاعهَا على أَكَابِر عُلَمَاء الديار اليمنية وتبحر فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق أقرانه... "، يُنظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت. ج.2. ص.331. والغريب في هذه الترجمة أن الشوكاني يذكر أن العلوي توفي سنة 705هـ ، في حين يذهب محقق كتابه الطراز (عبد الحميد هنداوي في النسخة المعتمدة في هذا البحث) أنه توفي سنة: 749هـ ، وهو الأرجح لأن العلوي نفسه كتب في آخر الطراز أنه فرغ من تأليفه في العشر الأواخر من شهر جمادى الأخرة من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.(ينظر: الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح. عبد الحميد هنداوي، ط.1، 1423هـ، 2002م، ج.3، ص.255).

[2] – يُنظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب وقضايا النّص، دار الأديب، وهران، الجزائر، ط.1، 2006،ص.18.

[3] - ينظر: عبد الله الغذامي، في تعريف النص مثلاً:- الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتطبيق، ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.6، 2006م، ص.10 وما بعدها .

– بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ، مجلة التواصل: مجلة علمية محكّمة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد:14، جوان 2005م، ص.79 وما بعدها.

– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكّية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط.1، 1421هـ ،2000م، ج.1، ص.27.

–الأزهر الزناد، نسيج النص: بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط.1، 1993م، ص.11 وما بعدها.

– كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنّص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ، ترجمه ومهّد له وعلّق عليه: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط.2، 1431هـ ، 2010م، ص.25 وما بعدها.

. – عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب وقضايا النص، دار الأديب، وهران، الجزائر، ط.1، 2006م، ص.18

– هورست إيزنبرج، إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة، نقله إلى العربية، سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط.2، 1431هـ ، 2010م، ص.163.

– كارل ديتر بونتنج، المدخل إلى علم اللغة، تر. وتع. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة ، مصر، ط.2، 1431هـ ، 2010م، ص.173.

[4] يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط.1، 2002م، ،ج.1،ص.25.

[5] – المصدر نفسه، 193/1.

[6]– المصدر نفسه 194/1.

[7] – المصدر نفسه:52/1.

[8] – المصدر نفسه:112/2.

[9] – أبو القاسم جار الله الزمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب، تح. علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط.1، 1993م، ص.23.

[10] – أحمد يوسف، تحليل الخطاب : من اللسانيات إلى السيميائيات، مجلة نزوى: مجلة أدبية ثقافية فصلية، العدد الثاني عشر، تاريخ صدور المقال: 26-06-2009م،(WWW.nizwa.com).

[11] – الطراز، 119/2.

[12] – المصدر نفسه، ص.120.

[13] – البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، شرح ديوان البحتري، شرح: إيليا حاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1996م، ج.1، ص.230.

[14] – الطراز: 120/2.

[15]– المتنبّي أحمد بن الحسين الجعفي الكندي، ديوان المتنبّي، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت. ص.306.

[16] – عبد الحميد هنداوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط.1، 1423هـ ، 2002م، ج.2، ص.56.

[17] – عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط.1، 1986م، ص.379.

[18] – يُنظر: م.س.، ج.1. ص.85، 86، 97.

[19] – يُنظر: علي شاحطو، أثر المستوى التركيبي في بناء الدلالات النّصّية، رسالة ماجستير (مخوط)، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011م، ص.191.

[20] – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح. محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط.8، 1426هـ، 2005م، ص.1264.

[21] – أحمد يوسف، القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط.1، 2007م، ص.219، ويحيل المؤلّف في قول يامسلف المذكور أعلاه إلى: Louis Hjelmeslev, Essais linguistiqes, éd. Minuit, Paris, 1971, P. 29

[22] – الطراز، ج.2.ص.122،121.